

## أحد لوقا التاسع

اللحن الأول  
الأيوثينا الرابع

### تقدمة عيد دخول سيدتنا والدة الإله الدائمة البتولية مريم إلى الهيكل

وتدكار ابينا البار غريغوريوس الإيسفري. وابينا القديس الجليل بروكلس رئيس أساقفة القسطنطينية

**طروبارية القيامة (باللحن الأول):** إنَّ الحجرَ لما خُتِمَ من اليهود. وجسدك الطاهرَ حُفِظَ مِنَ الجند. قُمتَ في اليوم الثالثِ أيَّها المخلص. ماينَا العالمَ الحياة. لذلكِ قزَّاتِ السموات. هتفوا إليك يا واهبِ الحياة. المجدُ لقيانتِك أيَّها المسيح. المجدُ لملكِك. المجدُ لتدبيرِك يا مُحبَّ البشرِ وَحَدِك.

**أبوليتيكية لتقدمة الدخول - على اللحن الرابع:** لقد سبقت حنة منذ اليوم فعربت لنا على الفرح عَوْضَ الحزن. إذ أثمرت لنا بالفناتة المستفزة بدوام البكارة. التي تقدّمها اليوم مسرورة إلى هيكل الربّ إيفاءً للندور. وهي في الحقيقة هيكل الله الكلمة وأمّ نقيّة.

**طروبارية شفيع / لة الكنيسة ....**

**القنذاق:** دخول السيدة الى الهيكل: اليوم تُدخل الى بيت الرب العذراء هيكل مخلصنا الطاهر. وخذرة النفس الفاخر. وكنز مجد الله الشريف. مُدخلةً معها النعمة التي بالرُوح الإلهي. فُشّحها ملائكة الله. فإنّها خباء سماوي.

**قنذاق آخر لتقدمة عيد دخول السيدة الى الهيكل:** لقد امتلأت المسكونة كلها اليوم سروراً في عيد والدة الإله البهيّ البهيج. هاتفة هذه هي المظلة السماوية.

**الرسالة**  
فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى اهل أفسس (٨:٥ - ١٩)

يا إخوة، اسلكوا كأولاد للنور\* فإن ثمر الروح هو في كل صلاح وبرٍ وحق\* مختبرين ما هو مرضي لدى الرب\* ولا تشتركوا في أعمال الظلمة غير المثمرة بل بالأحرى ويخو عليها\* فإن الأفعال التي يفعلونها سرّاً يقيح ذكرها أيضاً\* لكن كل ما يوتخ عليه يعلن بالنور\* فإن كل ما يعلن



سفر التكوين حيث قال الله: «واجعل عدواة بينك وبين المرأة وبين نسلك ونسلها . فهو يسحق رأسك وانت ترصد عين عقبه» (تكوين: ٣-١٥). فهذه المرأة المنتصرة على الشر والساحقة لرأس الشيطان تسمو على كل الخليقة وعلى الملائكة انفسهم ، منها يأخذ ابن الله المتجسد جسده وهذه الامومة تصبح مريم ملكة العالم . يصور الآباء ومفسرو الكتاب المقدس مريم العذراء ملكة جالسة عن يمين يسوع الملك تسأله في حاجات ابنائها (مز ٤٤-١٠) .

## من الأعظم فيكم

حدث خلاف بين أصابع اليد الخمسة، كل واحد يريد أن يكون الأعظم. وقف الإبهام ليعلم: إن الأمر لا يحتاج إلى بحث، فإني أكاد أن أكون منفصلاً عنكم، وكأنكم جميعاً تملنون كفة، وأنا بمفردني أمثل كفة أخرى إنكم عبيد لا تقدرتون أن تقربوا إليّ. أنا سيّدكم، إنني أضخم الأصابع وأعظمها!

في سخرية انبرى السبابة يقول: لو أن الرئاسة بالحجم لتسلط القليل على بني آدم، وخسب أعظم منهم. إنني أنا السبابة، الأصعب الذي ينهي ويأمر؛ عندما يشير الرأس إلى شيء أو يعلن أمراً يستخدمني. فأنا أولى بالرئاسة.

ضحك الأصعب الوسطى وهو يقول: كيف تشاحنان على الرئاسة في حضرتي، وأنا أطول الكل. تقفون بجواربي مثل الأفرام. فإنه لا حاجة لي أن اطلب منكم الخضوع لرعامتي، فإن هذا لا يحتاج إلى جدال.

تحمس البصر قاتلا: أين مكاني يا إخوة؟ انظروا فإن بريق الخاتم يلعب في هل يوضع خاتم الإكليل في إصبع آخر غيري؟! إنني ملك الأصابع وسيدهم بلا منازع!

أخيراً إذ بدأ الخنصر يتكلم صمت الكل وفي دهشة، ماذا يقول هذا الإصبع الصغير لقد قال: اسمعوني يا إخوتي إنني لست ضحكاً مثل الإبهام بل أرفكم! لست أعطي أمراً أو نهياً مثل السبابة! ولست طويلاً مثل الأصعب الوسطى بل أقصركم! ولم أتل شرف خاتم الزواج مثل البصر. أنا أصغركم جميعاً، متى اجتمعتم في خدمة نافعة تستندون عليّ، فأحملكم جميعاً، أنا خادمكم! انحنى الكل له، وهم يقولون: صدقت فقد قال كلمة الله: إن الأصغر فيكم جميعاً يكون عظيماً.

هذا العيد اهمية كبرى، لما فيه من الفائدة والموعظة فانه يبين لنا المثل الاعلى للايمان والتقوى في شخص البارين يواكيم وحنة ويعطينا درساً ممتعاً ومفيداً نعرف كيف نحب الاولاد ونزيههم على الفضيلة والتقوى وخوف الله . وان لنا في مثال العذراء مريم اكبر درساً وموعظة للطهارة والعفاف والاتكال على الله. تربية الاولاد يجب ان تقوم على الايمان والتقوى وان نبث فيهم خوف الله لأن مخافة الله أساس كل عمل في الإنسان .

الفكرة الاساسية في هذا الموضوع هي ان مريم العذراء كُرِّست إلى خدمة الرب منذ اول لحظة حياته لتكون

هو نورٌ ✨ ولذلك يقول استيقظ أيها النائم وقم من بين الأموات فيضيء لك المسيح ✨ فانظروا إذا أن تسلكوا بحذرٍ لا كجهلاء، بل كحكماء ✨ مفتدين الوقت فإن الأيام شريرة ✨ فذلك لا تكونوا أغبياء بل افهموا ما مشيئة الرب ✨ ولا تسكروا بالخمر التي فيها الدعارة بل امتلئوا بالروح ✨ مكمِّين بعضكم بعضاً بمزامير وتساويح وأغاني روحية، مرنمين ومرتلين في قلوبكم للرب.

## الإنجيل

**فصلٌ شريف من بشارة القديس لوقا الإنجيلي البشير،  
التلميذ الطاهر ( لوقا ١٢: ١٦-٢١ )**

**قال الرب هذا المثل: إنسان غني أخصبت أرضه ✨ ففكر في نفسه قائلاً: ماذا أصنع فإنه ليس لي موضع أأخزن فيه أثماري ✨ ثم قال: أصنع هذا. أهدم أهراي وأبني أكبر منها وأجمع هناك كل غلاتي وخيراتي ✨ وأقول لنفسي: يا نفس إن لك خيرات كثيرة موضوعة لسنين كثيرة، فاستريح وكني واشربي وافرحي ✨ فقال له الله: يا جاهل، في هذه الليلة تُطلب نفسك منك. فهذه التي أعدتها لمن تكون؟ ✨ فهكذا من يدخر لنفسه ولا يستغني بالله ✨ ولما قال هذا نادى: من له أذنان للسمع فليسمع.**

## سكسار دخول سيدتنا والدة الإله الدائمة البتولية مريم إلى الهيكل

تُعبدُ الكنيسة الأرثوذكسية المقدسة في الحادي والعشرين من تشرين الثاني من كل سنة لتذكّر والتذكر **دخول سيدتنا مريم العذراء إلى الهيكل**. فقد كان ولداها يواكيم وحنة بارين أمام الله .

لذلك لما اكملت الثالثة من عمرها قدمها ابوها إلى الهيكل وفاء لنذرهما لتخدم الرب في الهيكل وتزري فيه . وكان رئيس الكهنة حسب التاموس يقبل المنذرين للرب ويباركهم في الهيكل. ان مريم قُدِّمت إلى قدس الاقداس أي إلى الموضع الذي لم يكن لاحد الحق بالدخول إليه إلا رئيس الكهنة وذلك مرة واحدة في السنة بعد صوم طويل وصلاته يوم التطهير ومعه الدم المضحي عن نفسه وعن خطايا الشعب . وكان رئيس الكهنة (زكريا) يتعجب من ذلك ويقول في نفسه : لا بد ان يكون لهذه الابنة شأن عظيم في المستقبل. وصف **القديس ايونيموس** حياتها في الهيكل: (ان العذراء المغبوطة عاشت

منذ طفولتها مع غيرها من جنسها باحتشام فائق ومن الصباح حتى التاسعة نهارًا كانت تنتصب للصلاة ومن الساعة الثالثة حتى التاسعة كانت تتمرن على الاشغال اليدوية وعلى القراءة . ومن الساعة التاسعة كانت تعود إلى الصلاة حتى يأتيها الملوك بالطعام المألوف) .

هكذا كانت حياتها في جحى الهيكل هادئة نقيّة كالسَّماء في حالة صفاء ولكن نحو السنة التاسعة من اقامتها ذاقَت اول حزن على الأرض بفقدانها ابويها الهَرَمَين ، فتوفي يواكيم عن ثمانين سنة ولم تطعُ حنة الطاعة في السن اذ قضت نجحها أيضًا. إلا أن مريم عرفت ان لا شيء بعد يرطها بالأرض، فاستسلمت بكامل قلبها لله وحده وعَلَّت نفسها برغبة واحدة وهي البقاء أمةً للربِّ خاضعة أبدًا لمشيئته حتى نهاية حياتها، مواظبة على معيشتها في الهيكل حيث كان الروح القدس يحيي فيها مسكننا لله الكلمة بارتضاء الله الأب.

### تاريخية العيد :

هذا العيد ليس له أُسس كتابية اذ لم تذكر الاناجيل القانونية شيئًا عن قُبَل ولادتها للمسيح، وربما كان ذلك لأنه كان يُصعَّب ان يتضمن الإنجيل كل حادثة حرت سواء في حياة السيِّدة أو حياة السيِّد يسوع فالإنجيلي يوحنا يقول: «**واشياء كثيرة صنعها يسوع ولو أنها كتبت واحدة فواحدة لما ظننت ان العالم يسع الصحف المكتوبة**» (يو ٢١: ٢٥). ولكن هناك كتابات تُسبِّت إلى بعض الرسل تتضمن اخبار عن حياة السيِّدة والسيِّد منها الإنجيل الذي يُنسَب إلى الرسول **يعقوب الصغير اخي الرب بالجسد**، كُتِب في القرن الثاني ونُشر في القرن السادس، يتميز هذا الكتاب عن باقي الاناجيل الاپوكريفا (*apocryphes*) الأشرعية، باسلوبه الكتابي ورسائله وسهولة سرد الاخبار وروح التقوى التي تتخلله. قد استشهد به اقليس الاسكندري مرارًا واوريجانوس أيضًا واقتبس **غريغوريوس النريزي** اقواله بما يتعلق بدخول السيِّدة إلى الهيكل وولادة المسيح في المغارة . واستلهم منه واضعوا الاشعار والانشيد لعيد دخول السيِّدة، وكذلك كاتبوا الايقونات التي تمثل حوادث حياة السيِّدة والسيِّد التي جاء ذكرها في هذا الكتاب.

إلا أن هناك بعض اشارات أو شهادات حول هذا العيد من القرن الاول اذ يذكره **الاسقف ليفوريوس الانطاكي** وايضًا في القرن الرابع يذكره **ايونيموس والقديس جرمانوس بطريك القسطنطينية** في القرن السابع، إلا أننا لا يمكن ان نعرف بالضبط لمُ حُدِّد تاريخ هذا العيد في ٢١ **تشرين الثاني** لعل في هذا اليوم من سنة ٥٤٣ كُرِّست الكنيسة الجديدة للسيِّدة على اسم دخول السيِّدة إلى الهيكل في القسطنطينية . ثم مع الزمن تحول عيد التذنين إلى عيد الدخول أو ربما ذكرى تجديد هذه الكنيسة. ان مواعظ بطريركي القسطنطينية **جرمانوس وطرانسوس** في القرن الثامن و**اندراس الكريتي** في اواخر القرن السابع (عظاته الثلاث الشهيرة

عن العيد) وفي القرن التاسع نظم **جاورجوس النيقوميدي وباسيليوس المكدوني** نشائد وترانيل لا تزال الكنيسة تزلها حتى الآن.

أُدخِل هذا العيد إلى الغرب سنة ١٥٧٢ على يد البابا غريغوريوس الحادي عشر، واتى البابا سكستوس الخامس وجعله عيدًا إزاميًا في كل الكنيسة البابوية سنة ١٥٨٥.

### ليتورجية العيد :

ان التعييد لدخول السيِّدة إلى الهيكل في الكنيسة الرومية الأرثوذكسية يتتالي ستة ايام من اليوم العشرين من تشرين الثاني إلى يوم الخامس والعشرين منه حيث الصلوات والانشيد التي تصف باسهاب دخول السيِّدة إلى الهيكل وتبين اهمية العذراء ودورها في جزء من تدبير الله الخلاصي ، حيث مقاصد الله في سرّ التجسُّد تتضمن دعوة منذ الازل لمرم لتكون خادمة لهذا السرّ. لذلك نقرأ في هذا العيد عدة قراءات تتمحور حول الحكمة والهيكل والمظلة السماوية حيث نجد في القراءة الأولى من **سفر الخروج (٤٠)** الحديث عن تكريس موسى لمسكن خيمة الاجتماع وملاً بمجد الرب المسكن ... لأن السحابة حلَّت عليه، والسحابة في فكر وتعليم الكنيسة تشير إلى مريم البتول التي هي مقرُّ لحضرة الله.

والقراءة الثانية (**٣ملوك: ١١-٨: ١**) تتمحور حول تكريس **سليمان** للهيكل حيث ان السحاب ملاً الهيكل بحضور الرب .

القراءة الثالثة من **حزقيال النبي (٤٣: ٢٧-٤٤: ٥)** حيث يتكلم عن الهيكل المنغلق اذ يقول: «**فانظرت واذا بمجد الرب قد ملاً بيت الرب**» إذا مريم هي المسكن في فكر الكنيسة والإنجيل (**الروح القدس يأتي عليك وقوة العلمي تظللوك**) كما ان الصلوات تجدها لطهارتها الفاتقة وتصفها «**ملكة البرايا**» و «**الأم الملكة**» استنادًا إلى الكتاب والتقليد والليتورجيا، وأول اشارة جاءت في